

إسهامات ودور الشيخ العبيد والأسرة البدرية في تنمية مجتمع الطريقة بأم ضواً بان «دراسة اجتماعية وصفية تحليلية»

الباحث / محمد الطيب عبد المطلب

ملخص

تناولت الدراسة أحد أبرز رواد حركة التصوف الإسلامي الحديث في السودان ودوره في الحياة الاجتماعية بمركز الطريقة البدرية بأم ضواً بان، وهو الشيخ العبيد ود بدر المسلمي الذي كانت له جهود دينية وتنموية بمنطقة أم ضواً بان ومراكزها الدينية المتفرعة عنها بريفي شرق النيل ومنطقة وسط السودان. وقد هدف البحث إلى دراسة دور وإسهام وجهود الطريقة البدرية في تنمية المجتمع المحلي بمركز الطريقة بأم ضواً بان والكشف عن الدور القيادي لشيخ الطريقة المؤسس وشيوخها خلفائه في مجتمع أم ضواً بان، بالإضافة إلى الاستفادة من النموذج الصوفي بمركز الطريقة البدرية في إرساء دعائم التنمية المجتمعية في السودان. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، وصلت الدراسة الى نتائج منها أن الشيخ العبيد ود بدر يُعد من رواد الفكر الصوفي (الإسلامي) الحديث في السودان وكذلك أثر الشيخ العبيد ود بدر وأسرتة من خلال مركزه الصوفي بأم ضواً بان في وجدان أهل السودان في كل المناحي الثقافية والاجتماعية والتنموية والسياسية حيث أسهم في حصار الخرطوم مع الامام المهدي. وأوصت الدراسة بأهمية الجمع بين منهج التصوف الإسلامي ومنهج العمل الاجتماعي التقليدي في المجتمع المحلي في السودان. وكذلك تعميم

• محمد الطيب عبد المطلب الصديق، مراجع داخلي - وزارة المالية ولاية الجزيرة من ٢٠٠٥ حتى الآن .

نموذج التنمية الإسلامية للطريقة البدرية وسط الطرق الصوفية في السودان
تذليلاً للصعاب التي تواجه حركة التغيير و الإصلاح الاجتماعي في المجتمع
المحلي . بالإضافة تطوير الأوقاف الخيرية من خلال حشد وتنمية طاقاتها لتسهم
بدورها في تمويل نشاط الطريقة الدعوي والتنموي بمراكزها الإسلامية في
المجتمع المحلي .

Abstract

The study examined one of the most prominent pioneers of the modern Islamic mysticism movement in Sudan and its role in social life at the Badriya Center in Umm Dabban, Sheikh Al-Ubaid and Dr. Badr Al-Muslimi who had religious and development efforts in the area of Umm Dabban and its religious centers in the countryside in the eastern Nile and the central Sudan region. The research aimed to study the role, contribution and efforts of the Badriya method in developing the local community in the center of the method in Umm Dabban, and to reveal the leadership role of the founding sheikh and elders of his successors in the community of Umm Dabban, in addition to making use of the Sufi model in the Badriya Center in establishing the foundations of societal development in Sudan. The study followed the inductive analytical deductive approach and the descriptive analytical approach, the study reached results, including that Sheikh Al-Ubaid and Dr. Badr is one of the pioneers of modern (Islamic) Sufi thought in Sudan as well as the influence of Sheikh Al-Ubaid and Dr. Badr and his family through his Sufi position in Um Dabban in the conscience of the people of Sudan In all cultural, social, developmental and political aspects, he contributed to the siege of Khartoum with the Imam Al-Mahdi. The study recommended the importance of combining the Islamic mysticism approach with the traditional social work approach in the local community in

Sudan. As well as generalizing the Islamic development model of the Badriya method among the Sufi orders in Sudan, in order to overcome the difficulties facing the movement for change and social reform in the local community. In addition to developing charitable endowments through the mobilization and development of their energies to contribute in turn to financing the activities of the propaganda and developmental paths in their Islamic centers in the local community.

مقدمة

تعد مؤسسات (الطرق الصوفية) التقليدية من خلوة ومسيد واحدة من المؤسسات التي تُعد الإنسان الصالح، علمياً عن طريق التدريب والتأهيل، وخلقياً عن طريق غرس قيم الإسلام كالصدق والأمانة، والقوة وحب العمل والصبر وهي في رأي الباحث مقومات البناء البشري الذي يجب أن تركز عليها التنمية قبل أن تنطلق^(١).

أهمية البحث:

- ١- يكتسب البحث أهميته بوصفه إحدى الدراسات الاجتماعية التي تناول قضية مهمة وهي استخدام أدوات الطريقة الصوفية ومراكزها الدعوية القرآنية كأسلوب في التنمية المحلية.
- ٢- تناول إسهامات ودور الشيخ ود بدر وخلفائه والأسرة البدوية في تنمية مجتمع أم ضوآبان المحلي.
- ٣- نال موضوع تنمية المجتمعات المحلية عبر منظومة الطرق الصوفية اهتمام الباحثين والعلماء وعلماء الاجتماع على اختلاف انتماءاتهم العلمية و

(١) نفيسة الحلوح حمد، دور المؤسسات الدينية التقليدية في التنمية الريفية في السودان(حالة دراسة أم ضبان والزربية)، رسالة دكتوراه "غير منشورة" جامعة الخرطوم كلية التربية قسم الجغرافيا - يونيو ٢٠٠٥م.

الاجتماعية ، حيث يعتبر التصوف الإسلامي من ركائز الدعوة إلى الله ورسوله .

- ٤- فتح المجال أمام دراسات تهتم بمثل هذه الموضوعات .
- ٥- الطرق الصوفية لها سلطانها القوي على المجتمع السوداني جماهيرياً و سياسياً ، ومن جانبها تقوم الطرق بالتواصل الفعلي مع الناس عن طريق خدمات مفيدة تقدمها لهم مثل إنشاء " الخلاوي " لتحفيظ القرآن والمدارس والمراكز الصحية والمعاهد الدينية كذلك .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- ١- بيان دور وإسهام وجهود الطريقة البدرية في تنمية المجتمع المحلي بمركز الطريقة بأم ضوياً بان .
- ٢- الكشف عن الدور القيادي لشيخ الطريقة المؤسس و شيوخها وخلفائه في مجتمع أم ضوياً بان .
- ٣- الاستفادة من النموذج الصوفي بمركز الطريقة البدرية في إرساء دعائم التنمية المجتمعية في السودان .
- ٤- بيان المنهج الصوفي للطريقة في الإصلاح الاجتماعي والتنمية المحلية .
- ٥- دراسة تطور السيرة الذاتية للشخصية الاجتماعية القومية الصوفية ممثلة في سيرة الشيخ ود بدر .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحديد وبيان دور شيخ ومركز الطريقة الصوفية في تعزيز وتنمية مجتمع الطريقة المحلي ويمكن إيجازها في الأسئلة الآتية:

- ١- ما دور وإسهام شيخ الطريقة و أسرته في تنمية مجتمع أم ضوآ بان المحلي؟
- ٢- كيف تم تحويل مركز الطريقة القرآني من نواة خلوة إلى مسيد إلى بقعة قرآنية إلى قرية إلى مركز حضري؟
- ٣- إلى أي مدى نجحت الطريقة البدرية و خلفاؤها و شيوخها في استخدام المنهج الصوفي و أدواته الدعوية بوصفها من وسائل التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المعاصرة؟
- ٤- ما أثر ودور منهج الطريقة القادرية في بناء شخصية الشيخ العبيد و بدر و تعزيز سماتها الدعوية الإسلامية؟

منهج البحث:

- ١- المنهج الفكري: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي و المنهج الوصفي التحليلي
- خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة و أربعة مباحث
المبحث الأول : نبذة تعريفية عن منطقة أم ضوآ بان.
المبحث الثاني : أثر الشيخ العبيد كمصلح اجتماعي و دوره في تنمية مجتمع أم ضوآ بان.
المبحث الثالث : دور المسيد في تربية و تنمية المجتمع المحلي.
المبحث الرابع : إسهامات الأسرة و الطريقة البدرية في تنمية المجتمع المحلي.
الخاتمة، النتائج و التوصيات.

الدراسات السابقة:

(١) دراسة هاشم عبد الرازق^(١):

هدفت دراسته إلى تقصى سيرة مؤسس الطريقة القادرية البدرية، الشيخ العبيد ود بدر، و الطريقة الصوفية التي أنشأها. استخدم الباحث المنهج التاريخي، و توصل إلى أن العلاقة بين التصوف الإسلامي، و المجتمع الإسلامي، من حيث التأثير بعلاقة تبادلية، فمثلما أثر التصوف الإسلامي في المجتمع السوداني فإن المجتمع أثر في التصوف الإسلامي القادم إليه من الخارج، و إن الشيخ العبيد ود بدر جسّد صورة الصوفي الفاعل الذي استطاع أن يقوم بإنزال الدين الإسلامي إلى مناهج ومقررات حياتية، كانت أهم نتائجه تذويب الفوارق الإجتماعية و العرقية، و إحلال أخوة الطريقة بدلاً من عصبية القبيلة و ساد التكافل بين الأفراد قويهم وضعيفهم.

كما توصل الباحث إلى أن أسباب نجاح الطريقة البدرية يرجع إلى حاجة المجتمع المحلي إلى الطريقة كمؤسسة اجتماعية و سياسية متكاملة الأدوار، و قدرة الشيخ العبيد التنظيمية المتمثلة في وسائله التنظيمية من مركزية مرنة، و دعوة مبسطة.

(٢) دراسة نفيسة الحلوح حمد^(٢):

تنضوي هذه الدراسة تحت الجغرافية الاجتماعية جغرافية الريف و تركز على ضرورة اعتماد التنمية الريفية على معطيات الريف التي هي مؤهلات التنمية الريفية فيه. و هدفت هذه الدراسة إلى:

(١) هاشم عبد الرازق صالح، السيرة و الطريقة البدرية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ١٩٩٥م.
(٢) نفيسة الحلوح حمد، دور المؤسسات الدينية التقليدية في التنمية الريفية في السودان (حالة دراسة أم ضبان و الزريبة)، رسالة دكتوراه "غير منشورة" من جامعة الخرطوم كلية التربية قسم الجغرافيا في العام يونيو ٢٠٠٥م.

- ١- التعرف على الدور الذي تقوم به المؤسسات الدينية التقليدية من مسيد وخلوة في مناطق أم ضوآبان والزريبة لتحقيق التنمية الريفية.
 - ٢- معرفة القيم والمفاهيم السائدة في المناطق المبحوثة وتأثيرها على التنمية الريفية الصحيحة والمطلوب فيها.
 - ٣- التعرف على أهم معوقات التنمية الريفية في المناطق المبحوثة.
 - ٤- وإلى أي مدى يمكن للمؤسسات التقليدية أن تلعب دوراً في الحد من النتائج السلبية لهذه المعوقات والتحديات التي تقف أمام عمليات التنمية والتحديث في تلك المناطق.
 - ٥- التوظيف الأمثل للطاقات والإمكانات البشرية في مناطق أم ضوآبان والزريبة وتوجيهها وتنميتها للمناطق وتطويرها لتحقيق التنمية الريفية المستدامة في تلك المنطقة.
- وفي خاتمتها وصلت إلى نتائج أهمها:
- ١- أن مؤسستي المسيد و الخلوة هما السبب في وجود أم ضوآبان و الزريبة وانه يوجد تكامل بين هذه المؤسسات الصوفية و المؤسسات الحديثة في أم ضوآبان بينما ينعدم هذا التكامل في الزريبة .
 - ٢- أن الخدمات الموجودة في المنطقتين أوجدها شيوخ الطريقتين على نفقتهما الخاصة.
- إلا أن هذه الدراسة ركزت على العوامل الروحية فقط ، و أهملت المادية و لم توضح العوامل الموضوعية لنشأة الطريقة البدوية.

(٣) دراسة إدريس سالم الحسن^(١):

هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الصحوة التي شهدتها الطرق الصوفية آنذاك في السودان، وعلاقة التغيرات الفكرية بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، و لذلك قام الباحث بتحليل العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الاقتصادية والسياسية، والفكرية للتكوين الاجتماعي في السودان ومدى أهمية الدين في المجتمع السوداني.

استخدم الباحث المنهج التاريخي و منهج دراسة الحالة، كان ميدان الدراسة في قرية أم ضوياً بان مركز الطريقة الصوفية القادرية البدرية، وقد توصل الباحث إلى أن الطرق الصوفية قد أصبحت موجهة فكرياً، بعد أن كانت تنظيم اجتماعي قائم على الأفكار الدينية، فبعدما فشل النظام المايوي "١٩٦٩-١٩٨٥م" في تكوين حزب سياسي قوى: الشيء الذي دفع النظام المايوي إلى اللجوء إلى الطرق الصوفية ومنها الطريقة البدرية، لإيجاد سند جماهيري عبر الطرق، فوجدت الطرق الصوفية الدعم السياسي من النظام الحاكم مما مكنها من تقوية وتزايد نفوذها الديني والسياسي بين الأتباع في ظل ذلك النظام الحاكم.

إن دراسة إدريس للطريقة البدرية قامت على تحليل العلاقة بين ثلاثة متغيرات هي السياسة والدين والأيدولوجيا، بمعزل عن المتغيرات الأخرى، كان يمكن أن تكشف الدراسة عن خلل بنائي في دور النظم الاجتماعية يستدعي مساندتها تنظيمياً بواسطة الطرق الصوفية ومنها الطريقة البدرية، إذا ما تمت دراسة الظاهرة في إطارها البنائي أو الثقافي الشامل.

(١) إدريس سالم الحسن، الدين في المجتمع السوداني، عمري والطرق الصوفية ١٩٧٢-١٩٨٠م ترجمة: محمد بكرى الشريف، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، وحدة الترجمة والتعريب ٢٠٠٢م.

خاتمة و تعقيب على الدراسات السابقة :

من استعراضنا لهذه الدراسات السابقة نجدها اهتمت في مجملها بالعامل الديني ودوره في نشأة الطرق الصوفية و انتشارها و تأثيرها في المجتمع السوداني ولكنها لم تعط اهتماماً للظروف الموضوعية التي في ظلها أسهمت الطرق الصوفية بدورها في نشأة و تطور و تنمية القرى و المدن في المجتمعات المحلية السودانية. من هذا المنطلق قام الباحث بالكشف عن العلاقة التي تربط بين هذه الطرق و نشأة و تطور هذه المجتمعات و من هنا يتضح أننا في حاجة إلى دراسة هذا الدور وهذا ما تود أن تقوم به هذه الدراسة.

مصطلحات البحث:

- ١ – الدور: الدور في اللغة العربية: يقال دار الشيء دوراناً و استدار و دورته^(١). وأيضاً يعرف الدور بأنه الجانب الدينامي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة^(٢). المعنى الاصطلاحي للدور هو: السلوك الذي تتوقعه الجماعات و المجتمعات من الأفراد في مراكز معينة بحيث يكون هذا السلوك مميزاً للفرد من غيره ممن يشغلون مراكز أخرى^(٣).
- ٢ – مفهوم الطريق: ورد في اللغة أن أصل الكلمة من (طرق) فيقال: طرق النجم يطرق طروقاً: طلع ليلاً وهو النجم الطارق وفي التنزيل العزيز ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١]، وطرق القوم طروقاً و طروقاً: أتاهم ليلاً. وطرق الطريق: سلكه. و الطريق المطروق الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع.

(١) ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، ج ٥، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠م، ص ٣٢٣.
(٢) منير البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، ط ٣٧، ٢٠٠٣م، ص ٧٩٤.
(٣) معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية و نقدية، جامعة بغداد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ١٩٩١م، ص ٢٤٢.

٣ - الطريق عند الصوفية: مسلك الطائفة من المتصوفة. والجمع: طرق وطرائق^(١). و الطريقة كالطريق هي الحال و السيرة حسنة أو سيئة^(٢).

ويعرفها الفاشاني^(*) بقوله: هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات^(٣). ويقول ابن عجيبة الحسني^(*): (.. فطريق الصوفية ترك الدنيا و أهلها، و آثار الوهد و الخمول) ويقصد بالخموم عدم الاهتمام بالدنيا والتكالب عليها والاشتغال بها ويواصل التعريف بالطريقة و الطريق فيصف أخلاق القوم و يحدد معالم الطريق^(٤)

٤ - مفهوم التصوف : حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى شدة العبادة و الزهد في الدنيا كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري ثم تطورت تلك النزعات حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم الصوفية^(٥).

٥ - مفهوم التنمية: يمكن تحديدها بأنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية المستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم في مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي أو الحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته، أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص ٥٧٦ .

(٢) محمد عقيل بن علي المهدي ، دراسة في الطرق الصوفية القاهرة ، دار الحديث ، ط ٢ ، ص ١٢ .

(*) أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي اللغوي المؤدب الشهير بأبو عبيد الهروي ، ويقال له الفاشاني نسبة إلى فلشان وهي قرية من قرى هراة ، فقيه شافعي ، ولغوي ، صاحب كتاب الغريبين في القرآن والحديث ، أخذ العلم عن أبي منصور الأزهري اللغوي ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين ، وأبي إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ . حدث عنه : أبو عثمان الصابوني ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي بكتاب " الغريبين " ، قال ابن خلكان أنه : « كان يحب البذلة ، ويتناول في الخلوة ، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب » ، وأشار سيف الدين الباخري في ترجمته لأدباء خراسان إلى ذلك ، توفي سنة ٤٠١ هـ .

(٣) الفاشاني ، اصطلاحات الصوفية تحقيق محمد كمال جعفر ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨١ ، ص ٦٥ .

(*) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبة الإدريسي الحسني الشريف ، وُلد في مدشرا عجبش في مدينة تطوان المغربية سنة ١١٦١ هـ الموافق ١٧٥٨ م . واشتغل بتعلم القرآن الكريم والطاعات من صلاة وذكر منذ طفولته المبكرة .

(٤) ابن عجيبة الحسني : الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود ، عالم الفكر ، ص ٣٤٣ .

(٥) محمد عبد الحميد عبد الفتاح موسوعة الأديان والمذاهب و الفرق و الجماعات ، كنوز للنشر ، (د ت) ، ص ٢٠٥ .

- وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان^(١).
- ٦ - تنمية المجتمعات المحلية: يعرفها محي الدين صابر بقوله: "مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية جميعاً في كل المستويات عملياً وإدارياً"^(٢).
- وتعرف أيضاً بأنها: (العملية التي يتم من خلالها العمل على دفع السكان في المجتمعات المحلية لمناقشة احتياجاتهم والتخطيط من أجل إشباع هذه الاحتياجات)^(٣).
- ٧ - المجتمع المحلي: يقصد به مجموعة من الناس يسكنون في منطقة صغيرة و محددة و يتقاسمون طريقة مشتركة في الحياة تجمع بينهم العلاقات الاجتماعية الأولية و المتشابكة^(٤).
- ٨ - القيادة المحلية: تعرف بأنها (مجموعة من الأفراد و الجماعات يقيمون في المجتمع المحلي يستشعرون مشكلات هذا المجتمع ، و يقومون بتشجيع المجموع نحو المشاركة و الإسهام في علاج هذه المشكلات باستثمار أفضل لموارد البيئة المحلية)^(٥).

(١) صلاح العبيد ، موجز التحديات و التنمية في البلدان النامية ، الكتاب السنوي الأول في التنمية الريفية ، ص ٧٨-٧٩ .

(٢) عبد المطلب عبد المجيد ، التمويل المحلي والتنمية المحلية . الإسكندرية ، الدار الجامعية ، ٢٠٠١ ، ص ١٤ ، ١٥ .

(٣) إبراهيم عبد الرحمن رجب ، مفاهيم ونماذج المجتمع المحلي المعاصر ، القاهرة ، مؤسسة الشرق الأدنى ، ١٩٨٨ م ص ٣٦ .

(٤) منال طلعت محمود ، التنمية و المجتمع ، مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية ، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١ م ص ٢٤٣ .

(٥) اسماعيل حسن البارى ، دور القيادات المحلية في تنمية المجتمع ، مقال بالكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، العدد الثاني ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٨١ .

٩ - مفهوم التنمية: يمكن تحديدها بأنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات و العمليات المتتالية المستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم في مضمون و اتجاه و سرعة التغير الثقافي أو الحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته، أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود ووجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان^(١).

١٠ - التنمية الاجتماعية: هي عملية دينامية مقصودة تتم من خلال التدخل الإرادي بغرض التحكم و التوجيه في التغيير الاجتماعي المقصود عن طريق استثمار الموارد البشرية ودعم العلاقات بين أفراد و جماعات المجتمع بدرجة تسمح لهم بالاستخدام الأفضل للموارد المتاحة وذلك من خلال فرص المشاركة الفعالة لتحقيق الأهداف المجتمعية^(٢).

المبحث الأول

نبذة تعريفية عن منطقة أم ضوا بان

الموقع:

تقع جنوب شرق الخرطوم بحري بولاية الخرطوم، بين خطي طول ٣٣ شرقاً و ٣٢ غرباً وخطي عرض ١٦ شمالاً و ١٥ جنوباً، في نطاق مناخي يعرف بالسافانا الفقيرة متداخل مع شبه الصحراوي، في سهل منخفض منحدر إلى اتجاه الغرب الجنوبي باتجاه النيل الأزرق، وتحيط بها أشجار صحراوية تعرف بأشجار (السمر) وهي أشجار على شكل مخروطي أشبه بالمظلة (umbrella) وذات أشواك حادة تخضر وتزهو في فصل الخريف أزهاراً تسمى عند المحليين (البرم) وثمارها

(١) صلاح العبد، موجز التحديات و التنمية في البلدان النامية، الكتاب السنوي الأول في التنمية الريفية، ص ٧٨-٧٩.

(٢) أحمد مصطفى خاطر: طريقة تنظيم المجتمع - مدخل تنمية المجتمع المحلي: المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية ١٩٨٤م.

شبيهة (بالتمر هندي) ويطلق عليها (العليف) أو (العليق)^(١).

القطاع الحيواني والنباتي:

يشكل رعي الماشية في أشكاله المختلفة النشاط الأكثر انتشاراً بالقياس مع زراعة المحاصيل بين سكان أم ضوآ بان شبه الرعاة . و كانت تزرع في الماضي أنواع مختلفة من الذرة سريعة النضوج في وديان المناطق الداخلية للبطانة (وادي الحسيب) مثلاً باستخدام تقنيات تقليدية، لكن لم تعد الزراعة و تربية الحيوان أعمالاً مهمة إذ لا نجد أي مجموعة من سكان أم ضوآ بان تعتمد في معيشتها على أيٍّ منهما. فأغلبية سكانها يكتسبون معاشهم من العمل بالأجر و تجارة القطاعي وعمال غير منتظمين و مزارعين في مشروعى الجزيرة و الجنيد، كعمالة غير ماهرة^(٢). وفيما عدا التجارة البسيطة والعمل في المؤسسات الحكومية (مثل المدارس والمستشفيات) والأعمال سابقة الذكر.

التربة:

تربة أم ضوآ بان تربة رسوبية ، مخلوطة بالرمل والطين منقولة من سهل البطانة حيث تحمل السيول الجارفة معها كميات من طمي أرض البطانة ومن أعالي الأرض (أو الضهرة كما يصطلح المحليون على تسميتها) والطبقة الثانية من الأرض عبارة عن تربة طينية (خضراء) في بعض أجزاء القرية بعمق قد يصل إلى حوالي أربعة أمتار ويعقبها طبقة حجرية مسامية صفراء اللون درج السكان المحليون على تسميتها (بالطينة الصفراء) ثم يلي ذلك طبقة جيرية .

(١) مجلس ريفي أم ضوآ بان مستند رقم (١/أ/٥٣).

(٢) إدريس سالم الحسن ، الدين في المجتمع السوداني ، نميري و الطرق الصوفية ١٩٧٢-١٩٨٠م ترجمة : محمد بكري الشريف ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، وحدة الترجمة و التعريب ٢٠٠٢م .

وقد كان يتخلل المدينة العديد من الخيران (أشهرها خور جارة)
والجداول ومجاري المياه الطبيعية بجانب العديد من (الميعات) المستنقعات
والحفائر، التي حفرت لأغراض متعددة مثل حفير الشيخ العبيد ، حفير الشيخ
الجيلي ، حفير ود جاد الله^(١).

مصادر المياه:

كانت مصادر المياه في أم ضوياً بان عبارة عن الحفائر التي تتجمع
فيها مياه السيول والأمطار، وتستخدم هذه المياه لأغراض الشرب وسقي
الماشية والدواب والطبخ وتنظيف الملابس والأبدان ومزج التربة (الطين)
للبناء وكافة استخدامات المياه ، ثم أعقبها حفر آبار لاستخراج المياه الجوفية،
ثم قام الخليفة يوسف الفكي عمر بدر بتمديد شبكة مياه من المسيد إلى داخل
القرية، ولم يكن الذين حُدَّتْ إليهم هذه الشبكة يقومون بسداد فواتير للمياه
في مقابل تلك الخدمات. وبعد ذلك توسعت الشبكة وأصبح هناك الصهرج
الذي يقع في منتصف القرية بجوار منزل الشيخ عبدالرازق الشيخ صالح
رحمه الله وتوجد أيضاً بئر الحسانية وأيضاً آبار أخرى نسبة للتوسع الأفقي
للقرية.

خلفية تاريخية عن نشأة المنطقة :

الشيخ محمد بدر عندما أسس مسيد أم ضوياً بان سنة ١٢٦٤هـ -
١٢٨٥هـ، لم يكن في هذه المنطقة مواطن ، فقد كانت منطقة خلوية ، ومرعى
للبهائم. لذلك كانت مباني أسرته فقط مع المسيد. ووزع مباني زوجاته وأبنائه
حول المسيد. وحتى اليوم تجد منازلهم شرق وغرب وشمال المسيد^(٢).

(١) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(٢) عمر العبيد صالح بدر ، الشيخ العبيد ود بدر ، مسيده وآثاره ، ١٨١٠-٢٠٠٨م ج ١ ، (مطابع المجموعة الدولية)، ٢٠٠٩م ص ١١٧ .

على حسب ما ذكر بعض الأشخاص كبار السن أن المنطقة كانت في بعض أطوارها عبارة عن غابة كثيفة ملتفة الأشجار وكانت الأدغال ظاهرة على بعد ما يقارب الكيلومتر من مركز المدينة، وهذه الأدغال مأهولة بالحيوانات البرية، إلا أن الغطاء الشجري قد انحسر الآن بصورة ملحوظة. ولكن يلاحظ القليل من الأشجار في الفضاء الواقع إلى الغرب من المدينة بين أم ضوا بان وقرية العيلفون حيث لقيت الحملة المعروفة بجردة محمد علي (الجردة) إبان العهد التركي هلاكها في منطقة الكرنوس وكذلك إلى الشرق في نواحي وادي (ودعجيل).

أوجه التسمية:

وردت على ثلاثة أوجه:

الأول : أم ضوا بان :

الكلمة هي مركب إضافي تتكون من أم وهي في اللغة الوالدة والأصل ويكنى بها كما في (أم زرع) وفي عامية أهل السودان كلمة يراد بها نسب صفة إلى موصوف أي بمعنى (ذات) كما في قولهم ام ضفائر أي ذات الضفائر أو قولهم (أم جضوم) أي ذات الخدود^(١).

الثاني : أم ضوا بان:

الكلمة أيضاً مركبة من ثلاث كلمات هي (أم - ضوا - بان) ضواً (وتنطق - ضوون) : هي كلمة ضوء محرّكة بالتنوين والضوء معروف إلا أن الضوء المعني هنا هو النور المتولد من نار كثيرة الحطب كان طلبه القرآن يقرءون عليه القرآن ، حيث لم تكن الإنارة الكهربائية معروفة وكان السكان القدماء يستضيئون بها، وتعرف نار القرآن بـ التّقابة أو تقابه القرآن، وما زالت

(١) يوم الخميس الموافق ٢٠١٩/١٢/٥ م الساعة ٩ مساءً <https://www.wikipedia.org/wiki>.

آثار هذه النار موجودة حتى اليوم وتتمثل في كوم عظيم من الرماد يتوسط (القرآنية) داخل خلاوى مسيد الشيخ العبيد ود بدر ويطلق عليها (نار القرآن) وما زالت توقد حتى اليوم في عملية رمزية إشارة إلى تواصل وديمومة رسالة مسيد الشيخ العبيد في تدريس وخدمة القرآن.

بان: فعل ماضي من يبين وبان بمعنى ظهر. فيكون معنى أم ضواً بان البقعة ذات الضوء الظاهر، ويذهب التفسير إلى أن قوافل كانت تمر بأم ضواً بان وهي ملتقى طرق وكان يلوح ضوءها للقادمين في الليل فيستبشرون بوصولهم ويتصايحون مع بعضهم بعضاً أنه وصلوا إلى أم - ضواً - بان^(١).
الثالث : السروبة أم ضواً بان :

السروبة هي المرتفع من الأرض عليه قليل من أشجار الطندب أو الأراك وفي تفسير معلم مادة الجغرافيا / الماحي عبد الله الماحي بمدرستنا (أم ضواً بان المتوسطة بنين ٢) أن المدينة كان يطلق عليها السروبة أم ضواً بان لأن الرعاة كان يردون لسقي بهائمهم فيموت بعضها وينفق فيتجمع الذباب على جيفها فأطلق عليها الرعاة هذا الاسم وهو الأقرب إلى الصحة لأن تليل الاسم الأول لا يدعمه أي سند أركولوجي سوى وجود الشجرة المذكورة آنفاً كما يستبعد وجود نحل في هذه المنطقة.

والاسم الثاني أطلق على المدينة لاحقاً بواسطة الرئيس الأسبق جعفر نميري ومما يدعم رواية أستاذ الماحي أن المنطقة هي امتداد لتخوم سهل البطانة الرعوي والثابت تاريخياً أن سكان السهل الشرقي للنيل الأزرق كانوا يردون النيل لجلب مياه الشرب لهم ولأبقارهم.

(١) عمر العبيد صالح ، الشيخ العبيد ود بدر و الطريقة القادرية البدرية ، أم ضواً بان ، المكتبة الإسلامية ، ١٩٩٨م ، ص ٨ .

مركز المدينة:

يعد مركز أم ضوآ بان (المسيد) أقدم أجزاء المدينة تاريخياً إذ يعود إنشاؤه إلى المراحل الأولى من إنشاء أم ضوآ بان ، مما يفسر ملامح الماضي مثل الأزقة الضيقة المتعرجة الممتدة و المنازل الطينية ذات الاكتظاظ السكاني ، و سكن العديد من الأقرباء في منازل يحيطها سور واحد و ذات مدخل واحد .

تخطيط أم ضوآ بان :

يتسق هذا التخطيط مع البنية الاجتماعية بسكانها ، فنجد في مركز المدينة حوالى المسيد يعيش أحفاد و دبدر (البادراب) الذين يستحوذون على الموقع المهيمن في الشؤون الدينية و السياسية على حد سواء ، إذ يعتبرهم أهل المجتمع المحلي أفراد عائلة دينية شهيرة يتمتعون بمكانة اجتماعية متميزة - كما هو الحال في العديد من الدول الإسلامية- إذ يعتقد أن البركة تنتقل من الولي إلى أحفاده^(١) .

وصف مسيد أم ضوآ بان (البنية الكيان):

شيّد المسجد القديم في المركز من أم ضوآ بان و يحتل مسيد أم ضوآ بان موقعاً جغرافياً واجتماعياً ، تنعقد أمام هذا المسيد كل المناسبات الدينية برعاية خليفة و دبدر الذى يتمتع بنفوذ واسع في كل الشؤون (حتى السياسية و غيرها) . يحتل مساحة واسعة مسورة تشمل المسيد الخلوّة و القرآنية و المسجد و سكن طلاب القرآن و المرضى و الزوار و مكان إقامة الخليفة و مساعديه و عماله .

(١) شرف الدين الأمين عبد السلام ، كرامات الأولياء في سياقها الثقافي و الاجتماعي ، جامعة الخرطوم ، مركز الدراسات الأفريقية و الآسيوية . دراسات في التراث الشعبي (٤٠) ، ترجمة : يوسف حسن مدني ، محمد المهدي البشري ، رسالة دكتوراه منشورة ٢٠٠٧م . ص ١١٠ .

وأيضاً تشمل كل القباب وعلى رأسها ضريح وقبة ود بدر وقباب
أبنائه الخليفة أحمد وأبنائه وقباب أحفاده الخليفة يوسف والخليفة عثمان^(١).
نشاط المسيد في أم ضوياً بان : تُقام في المسيد و داخله حلقات
الذكر في عصر كل جمعة، ويفد الناس إليه لمدح النبي صلى الله عليه وسلم
والاستماع للإنشاد الديني والقصيد الصوفي في مدح أولياء الله الصالحين
وذكر مناقبهم - وعلى رأسهم الشيخ محمد بدر.
السوق، الموقع، البناء، والخدمات بأم ضوياً بان :

ينقسم الى قسمين الأول سوق دائم أما الثاني يقام مرتين في الأسبوع،
يقع السوق اليومي الدائم المكون من مباني من الطوب الأحمر في وسط أم
ضوياً بان جوار مسيد ود بدر، و يلبي الاحتياجات الأساسية، أما السوق
الثاني فهو الذي يعقد يومين في الأسبوع وهما الاثنين والخميس حيث يحتل
مساحة أكبر من السوق الدائم ويفد إليه المئات من القرى المجاورة ومن
المشاهد الخاصة لهذا السوق الأعداد الضخمة من الماشية، كما يتميز أيضاً
بالحدادين والإسكافيين والخزافين والحرفيين^(٢).

منطقة أم ضوياً بان من المناطق الصوفية المشهورة ويوجد بها خلوة
لتعليم القرآن ومن المعلوم أن نار القرآن التي أوقدها الشيخ العبيد ود بدر لم
تطفأ حتى الآن ويخلف الشيخ العبيد ود بدر حالياً الخليفة الطيب الجد الشيخ
العباس بدر الذي تولى الخلافة ٢٠٠٢م أمد الله في أيامه ونفع المسلمين بعلمه
وحكمته.

(١) احمد عبد الرسول سعد - سيد بقعة أم ضبان، دار شهرة للطباعة والنشر. ص ٦٧.

(٢) إدريس سالم الحسن، مرجع سابق، ص ٢٧.

المؤسسات الصحية، التعليمية، الخدمية، والتنظيمية بأم ضوا بان: التعليم النظامي:

بدأت محاولات التعليم النظامي فيها منذ العشرينيات من القرن العشرين حيث أنشئت أول مدرسة أولية تحت إشراف البادراب عام ١٩٤٢م، ولم تفتح مدرسة أولية للبنات إلا في أواخر عام ١٩٥٨م وفي فترة ما بين ١٩٦٦-١٩٧٦م، افتتحت مدرسة متوسطة للبنين وأخرى للبنات ومدرسة ثانوية زراعية للبنين، وأنشئت مدرسة ثانوية للبنات بمبادرة من الخليفة يوسف عام ١٩٧٩م. كذلك يوجد العديد من المدارس والمعاهد بمنطقة أم ضوا بان كمعهد ابن البان ومعهد ود الرضى بالإضافة للمدارس بتنوعها من أساس، ومتوسط و ثانوي بنين وبنات. فيما يخص بقية المؤسسات نشير الى أن هناك العديد من المنشآت الخدمية منها:

مركز شرطة أم ضوا بان:

أنشئ في عام ١٩٥١م، وفي ١٩٧٩م كان يتكون من ١٢ شرطياً، درس أربعة منهم القرآن في خلوة المسيد مما يظهر نفوذ الخليفة.
مكتب البريد:

وأنشئ مكتب البريد في عام ١٩٧٥م ليقوم بحفظ المدخرات وإرسال واستقبال الحوالات والنقود والرسائل والطرود البريدية، ويوجد أيضاً مكتبان يمثلان وزارة الزراعة ووزارة الثروة الحيوانية تستوعبان عدداً من الموظفين^(١).

(١) أحمد عبد الرسول سعد - سيد بقعة أم ضبان، مرجع سابق ص ٧١.

مستشفى أم ضوآ بان :

يعد المستشفى الأكبر من نوعه في منطقة شرق النيل / شرق الخرطوم ،
أكمل الخليفة يوسف بناء مستشفى أم ضوآ بان في عام ١٩٧٢م ، وجاءت
معظم مواد البناء وخاصة الطوب الأحمر و الرمل من مريدي ود بدر في
(الجريف) وكان أغلبية العمل من الزوار ، وكان الخليفة يمر على موقع العمل
أثناء اليوم ، وطلب من أى زائر العمل لبضع ساعات في بناء المستشفى لقاء
(البركة).

ويخدم المستشفى لكل المنطقة التى يشملها مجلس ريفي أم ضوآ بان
وتقديرأ لجهود الخليفة سمح له بتوظيف سبع ممرضات من أتباعه و عشرة عمال
من "الموالي" المواليين للخليفة.

في يناير ١٩٧٩م شهد وزير الصحة افتتاح مسجد المستشفى (غرفة
صغيرة) و انتهز المناسبة للقاء الخليفة و التشاور معه ، بفضل علاقات الخليفة
مع الرئيس نميري و وزير الصحة ازداد نفوذه على العاملين بالمستشفى ، بما
فيهم المدير التنفيذي ، و تبعأ لتوصية من الخليفة يتلقى بعض المرضى معاملة
طبية خاصة و بهذا تتكرس صورة الخليفة كمحسن.

المبحث الثاني

أثر الشيخ العبيد كمصلح اجتماعي و دوره في تنمية مجتمع أم ضوآ بان

في رحاب المسجد وفي ظل نهجه القويم ولدت الخلو ة فكانت قوية في
نهجها فريدة في نظامها التعليمي الذي يستجيب لمطلوبات الإسلام ومطلوبات
المجتمع السوداني . فهو نظام يخدم الأهداف التربوية والروحية من ناحية ،

ويحل مشكلة التمويل من ناحية أخرى. فالتعليم على الطريقة الإسلامية لدى شيوخ الطرق الصوفية لا ينحصر في جانب العلم الديني بل يمتد إلى تعليم الطلاب وسائل كسب من خلال تعليمهم المنازل المناسبة لزراعة المحاصيل، والطب البلدي البدني والطب النفسي، ويتعلمون طريقة بناء المساجد وكيفية رعاية الحيوانات صحياً. وبذلك نجد أن طلاب الخلاوي يعتمدون على ذاتهم ويشاركون في تمويل العملية التعليمية^(١).

ونسبة لأهمية دور شيخ الطريقة وشيخ الخلوة في تأسيس نظام تعليمي يسهم في تنمية مجتمعه المحلي. رأينا ضرورة توضيح هذا الدور في ما يلي:
دور شيخ الطريقة في تنمية المجتمع المحلي: (١٢٢٦ - ١٣٠٢ هـ / ١٨١٠ - ١٨٨٤ م).
نعني به الشيخ العبيد ود بدر شيخ الطريقة البدرية في مركزه وتلاميذه في فروعها في المجتمع المحلي في السودان الوسط. يعتبر شيخ الطريقة وتلاميذه أنفسهم أصحاب رسالة دعوية خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى لا يبقوا من أحد جزاء ولا شكوراً، ولا يطلبوا مقابل أتعابهم عوضاً مالياً ولكنهم توكلوا على الله منذ بداية هذا العمل الإسلامي الكبير ووقفوا على باب واحد هو باب الله سبحانه وتعالى، ففتحت أمامهم كل الأبواب وجاءتهم الدنيا منكسرة تجري وهم يتعدون عنها ويفرون منها.

وفي ذلك يقول الشيخ ود بدر: (مثل الدنيا كمثل امرأة شوهاء برصاء قبيحة المنظر ولكنها لبست أحسن الثياب وتطيبت بأحسن الطيب فنظر أهل الظاهر إلى ظاهرها فجزوا خلفها ونظر أهل الباطن إلى باطنها ففروا منها)^(٢).

(١) مجلة الفيض، تصدر عن المجلس الأعلى للذكر والذاكرين، العدد الأول ١٤١٨ هـ، ص ١٧.

(٢) عمر العبيد صالح، الشيخ العبيد ود بدر والطريقة القادرية البدرية مرجع سابق، ص ١٢.

شيخ الطريقة :

هو المرابي المرشد والموجه وهو القاضي الذي يلجأ إليه المجتمع لحل مشكلاتهم وهو الأب الروحي لمريده. وهو المأذون والداعية للزيجات الجماعية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث معناه : (تناكحوا تناسلوا فإنني مباه بكم الأمم)^(١).

وشيوخ الطريقة هو الطبيب خاصة للأمراض النفسية والعقلية وهو السياسي الذي يلتف حوله المجتمع وهو المشرف على تنمية مجتمعه المحلي، فيوهب كل وقته وماله الذي سخره الله سبحانه وتعالى له ويوهب عقله لتنمية مجتمعه المحلي بحفر الآبار وبناء الخلاوى والمدارس والمراكز الصحية^(٢).

المرافق الدينية التي أسسها الشيخ العبيد وأحفاده :

أ - مسجد النخيرة: عندما بلغ الشيخ العبيد سن الأربعين أي في عام ١٢٦٤هـ أوقد نار القرآن هدى للناس وتعلماً لهم لأمر الله ... وهنا يقف التاريخ طويلاً .

ما سن الأربعين ؟

منها بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم رسالته وأمر بالتبليغ ، فياله من توافق رباني .

سن الأربعين هذه بداية الرسالة المحمدية ومنها انطلق الشيخ مؤدياً عملاً دينياً عظيماً يرتبط برسالة الرسول مقتنياً أثرها. بعد عودة الشيخ من الحج اختار منطقة خلوية كان يتعبد فيها تقع غرب قرية الشيخ حسن بحوالي

(١) أخرجه الروياني في ((مسنده)) (١١٨٨) باختلاف يسير، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (١٣٥/٦)، والبيهقي (١٣٨٣٩) واللفظ لهما.

(٢) عمر العبيد صالح بدر : دور مشائخ الخلاوى في تربية وتنمية المجتمع المحلي - ورقة عمل - المؤتمر العام الأول لهيئة علماء السودان أكتوبر ١٩٩٨م ص ١٠.

خمسين كيلو متر، فأشعل فيها نار القرآن وسماها النخيرة ، وسكن بالقرب منه شقيقه الفكي سعد ، وأسس قرية سماها السيال .

أنشأ الشيخ محمد بدر مسجده الأول بقرية النخيرة ، شرق أم ضوآ بان على مسافة خمسين كيلومتر، وبالقرب من سيال الفكي سعد، والنخيرة منطقة رملية تحيط بها التلال والقيزان فظل بخلوته تلك ناسكاً عابداً معلماً مرشداً وطيباً. بعد ذلك اختار منطقة أم ضوآ بان الحالية والتي تقع شرق الخرطوم بحري . وظل الشيخ يتنقل بين أم ضوآ بان والنخيرة واحد وعشرين عاماً يقضي الخريف والشتاء بالنخيرة ، والصيف بأم ضوآ بان يعلم القرآن ويستقبل الضيوف الذين كانوا يهتدون بنار القرآن ليلاً في سيرهم إذ كان السفر بالدواب^(١).

أما تسمية أم ضوآ بان فيقال إنها تنسب لشجرة كبيرة كان بها كثيراً من النحل، وعندها كانت البداية والمستقر للشيخ في هذه البقعة . ولقد ظلت هذه الشجرة موجودة لوقت قريب حتى قطعت وشيدت في مكانها المظلة التي تقع شمال المسجد وتقام عندها حلقة الذكر عصر كل جمعة. واستقر الشيخ نهائياً في أم ضوآ بان عام ١٢٨٥هـ حيث أسس مسجده الحالي .

١ - مسجد أم ضوآ بان :

أسس الشيخ هذا المسجد في (١٢٨٨هـ / ١٨٦٧م) وتم تجديد بنائه في عهد ابنه الخليفة حسب الرسول عام ١٩٣٠م، ومازال يشهد تطويراً وتوسعة كلما تطلبت مقتضيات الحاجة.

جدده الخليفة يوسف في عام (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م)، وتعاقب الأئمة على إمامة مسجد أم ضوآ بان الفكي حسب الرسول عباس شيخ الفقراء ، ثم

(١) أحمد عبد الرسول سعد - سيد بقعة أم ضبان ، دار شهرة للطباعة والنشر، ص ٧-٩.

الفكي يوسف (ود العيدج) ويؤم المصلين يوم الجمعة الأستاذ / محمد على المهدي الشهير بود الدبية .

ويقوم بأداء الأذان بالمسجد الفكي عبدالرحمن إبراهيم ناصر، والذي ورث هذا العمل الجليل عن والده المرحوم إبراهيم ناصر، أما الإشراف على خلوة النفقة فيقوم به الفكي الزين بابكر الزين ويشرف على خلوة التكية حسب الرسول ود التويم أما المقدم بابكر منصور هو مقدم حلقة الذكر.

الطلاب :

عدد الطلاب بمسجد الشيخ العبيد اليوم يبلغ الف ومائة طالب معظمهم من غرب السودان، وقليل منهم من بعض الدول الأفريقية المجاورة ، حيث يقيمون في خلاوى معدة للسكن ويجدون المأكل والملبس . كما يقصد المسيد المئات من الزوار، أرباب الحاجات، والمرضى والفقراء، ومنهم من يقيم في المسيد بأسرته^(١).

٣ - المعاهد العلمية البدرية :

ذكرها صديق محمد البادي في كتابه الشيخ الطيب ود السائح^(٢):

١- معهد الخليفة يوسف الفكي عمر بدر بأم ضواً بان للقرآن الكريم وعلومه.

٢- أسس الشيخ الطيب حاج الصديق محمد بدر الملقب (بود السائح) خمسة معاهد علمية بمناطق مختلفة على النحو التالي :

أ- معهد ود السائح العلمي بقوز العلم غرب شندي وهو إحياء لمعهد الشيخ صغيرون العلمي الذي اندثر بعد أن أسسه في حياته .

(١) الشيخ إبراهيم عبدالرازق، الشيخ العبيد ود بدر، ط ٢ المطبعة الحكومية - ١٩٦٧م ، ص ١٧ - ٢٥ .

(٢) صديق محمد البادي ، الشيخ الطيب ود السائح ، (د ن) ١٩٨٢ ، ص ٢٦ .

- ب- معهد ود السائح العلمي بالجريف شرق .
ت- معهد ود السائح العلمي بقرية فطيس بالجزيرة غرب
الخصاحيصا.
ث- معهد ود السائح العلمي برفاعه .
ج- معهد ود السائح العلمي بأبي قوته.
معهد الخليفة يوسف ود بدر بأم ضوا بان :

تم تعيين الشيخ يوسف عباس على ، مديراً لهذا المعهد قبل افتتاحه وهو من أبناء أم ضوا بان الذين حفظوا القرآن الكريم في خلوة والدهم الشيخ محمد بدر ثم واصل دراسته في العلوم الدينية و الإسلامية والتحق بالشئون الدينية في مجال التدريس ، كما اختير عضواً في لجنة تصحيح المصحف الكريم وهو شرف عظيم وتكريم له واعتراف رسمي بمستواه في الحفظ والتجويد والقراءات .

تم افتتاح المعهد عام (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) كمرحلة ثانوية تخصص
عامين للتجويد ثم أربع سنوات للقراءات وهو معهد قومي يقبل الطلاب
المتقدمين للالتحاق به من جميع أنحاء السودان .
نقاط مهمة عن المعهد :

- يعتبر هذا المعهد الأول من نوعه في ولاية الخرطوم بل على مستوى السودان فهو متخصص في التجويد والقراءات معاً .
- الخريج الجامعي من قسم القراءات يحتاج له كل دور العلم داخل وخارج السودان .
- توجد داخلات للطلاب وميز (سكن وإعاشة) للمعلمين .

- جاء نجاحه في امتحان شهادة الأهلية لعام ١٩٩٦ م بنسبة ٨١٪.
- أما نتيجة المعهد في لشهادة الأهلية والقراءات لعام ١٩٩٧ م والتي تؤهلهم لدخول الجامعات القرآنية ممتازة تفصيلها كالآتي:
- نال معهد الخليفة يوسف ود بدر بأم ضوياً بان المركز الأول على مستوى السودان ولايزال منذ ١٩٩٦ م .
- اشترك طلاب المعهد في مسابقة مكة المكرمة الدولية للقرآن الكريم كممثلين لمعاهد السودان ونالوا جوائز قيمة في عام ١٩٩٧ م^(١).

المبحث الثالث

دور المسيد في تربية و تنمية المجتمع المحلي

إن معظم مشائخ المسيد و شيوخ القرآن بدأوا هذه التنمية للمجتمعات المحلية من الصفر وذلك عندما توكلوا على الله ثم قاموا باختيار موقع الخلوة القرآنية أو المسيد في منطقة تكون على نهر النيل أو الأنهار الصغيرة الأخرى أو في منطقة خلوية. و غالباً ما يبدأ شيخ الطريقة خلوته أو مسيده من تحت شجرة أو راكوبة يستظل بها، ثم يواصل المشروع حتى يكتمل فيلتف الناس حوله من هنا و هناك بدأ ليساعده .. ثم يستقر عدد منهم و يجاوره . وكلما زاد عددهم كلما احتاجوا للخدمات التي ذكرناها فيبدأ الشيخ و ذريته من بعده في تنفيذ هذه الخدمات الضرورية وفي مقدمتها الماء و الإعاشة^(٢).

و نجد أن مشايخ الطريقة البدرية كنموذج لشيخو التصوف قاموا بربط المسيد بالمجتمع المحلي متعاونين مع المواطنين و المسؤولين في مختلف

(١) عمر العبيد صالح، الشيخ العبيد ود بدر (الطريقة القادرية البدرية أم ضوياً بان)، ١٩٩٨ م، ص ١٣ - ١٦.

(٢) عمر العبيد صالح، مسيد الشيخ العبيد ود بدر حياته و آثاره، مطابع المجموعة الدولية، ص ٢٦٢.

المنشط الاجتماعية بمركز الطريقة البدرية بمحلية أم ضوآ بان و مراكزها
الدينية بريفها و في وسط السودان^(١) .

نبذة تاريخية عن نشأة الخلوة القرآنية:

يرجع إنشاء الخلوة القرآنية " المدرسة القرآنية " إلى أواسط القرن
الرابع عشر الميلادي عندما قدم الشيخ غلام الله بن عائد إلى دنقلا حيث
أسس أول خلوة لتعليم القرآن الكريم وعمّر المسجد وبدأ يدرس علوم الفقه
والعلوم الدينية لأولاده وأبناء المسلمين .

الجدير بالذكر أنّ الشيخ ود بدر أسس خلوة للقرآن الكريم في منطقة
طبقة و تزوج فيها الرسالة بنت الحاج قنوته كما أسس خلوة أخرى في جزيرة
أم جركي و تزوج فيها زوجته بنت فزاري^(٢) .

نبذة تعريفية لخلوة الشيخ ود بدر :

في عام ١٢٦٤هـ أسس الشيخ محمد بدر مدرسة قرآنية بالإضافة إلى
المباني اللازمة لسكنه و أولاده ومساعديه في التدريس و زواره ومسجد
للصلاة ، ثم حفر حفيراً شرق المسيد لحفظ مياه الأمطار في موسم الخريف .
وكان اختياره لهذه المنطقة الخلوية لأنها تساعده في أداء رسالته
الدعوية ، وتهيئ له جو العبادة والذكر وحفظ القرآن . وسرعان ما اشتهر اسم
أم ضوآ بان فأصبحت قبلة لطلاب العلم والعلوم الدينية ، فارتفعت تقابة القرآن
ونورها وامتألت المدرسة القرآنية بالطلاب من جميع أنحاء السودان .

الخدمات التي يقدمها المسيد بمركز أم ضوآ بان :

١ - ملجأ للعجزة والفقراء والمساكين و اليتامى وعابري السبيل .

(١) مجلة الفيض ، العدد الأول ، ربيع أول ١٤١٨هـ ، ص ١٦ .

(٢) عمر العبيد صالح ، مرجع سابق ، ص ٧ .

- ٢- مركز لحل مشكلات المسلمين وفض النزاعات القبلية التي تنشب بين القبائل المختلفة فيجمع بينهم الشيخ بهدى القرآن والإسلام فينبذوا النعرات القبلية الجاهلية ويتمسكوا بتعاليم الإسلام ويتحابوا ويكونوا عباد الله إخواناً.
- ٣- أسس مشايخ الطرق الصوفية خلاوهم في مناطق خلوية وسرعان ما التف حولهم الناس بقيام المؤسسات التعليمية والتكايا وقضاء حوائجهم فتمت وازدهرت قراهم وصارت مدن كبيرة .
- ٤- القبول للخلوة مفتوح للطلبة من سن الخامسة إلى السبعين فأكثر . وهو التعليم مدى الحياة^(١).
- وفي الجملة أن دور المسجد والخلوة دور تكافلي يصب في إناء واحد فالخلوة تعلم الدارس صغيراً كان أم كبيراً مبادئ الكتابة والقراءة وصولاً إلى مرحلة الحفظ والتجويد والقراءات . وبجانبا مباشرة المسجد لأداء الصلاة والعبادات والوعظ والإرشاد ومأوى للغرباء والضيوف وعابري السبيل ، كما أنه مركز للقاءات المسلمين لمناقشة شئونهم الدينية والدينية والسياسية . ومن هذا المنطلق يظهر لنا دور خلفاء الطريقة البدرية ورسالتهم الدينية الاجتماعية في إحياء وتجديد دور المسجد والخلوة و المشيخة البدرية في مجتمع أم ضوآبان وهم :

(١) عمر العبيد صالح ، الشيخ العبيد ود بدر (الطريقة القادرية البدرية أم ضوآبان) ص ١٣ - ١٦ - ١٩٩٨ م .

خُلفاء الشَّيخ محمد بَدْر:

١. المرحلة الأولى: مرحلة الشيخ الخليفة المؤسس^(١):

| الاسم | الميلاد | الوفاة | مدة الخلافة | من | إلى |
|----------------------------|---------|--------|----------------|--------|--------|
| ١- الشيخ محمد بدر (المؤسس) | ١٢٢٦هـ | ١٣٠٢هـ | ٣٨ سنة | ١٢٦٤هـ | ١٣٠٢هـ |

٢ _ المرحلة الثانية:

| | | | | | |
|---------------------------|--------|--------|--------|--------|--------|
| ١. الخليفة أحمد بدر | ١٢٤٥هـ | ١٣٢٧هـ | ٢٥ سنة | ١٣٠٢هـ | ١٣٢٧هـ |
| ٢. الخليفة كرار بدر | ١٢٥٤هـ | ١٣٣١هـ | ٤ سنة | ١٣٢٧هـ | ١٣٣١هـ |
| ٣. الخليفة حسب الرسول بدر | ١٢٨٢هـ | ١٣٤٩هـ | ١٨ سنة | ١٣٣١هـ | ١٣٤٩هـ |
| ٤. الخليفة مصطفى بدر | ١٢٨٨هـ | ١٣٦٨هـ | ١٩ سنة | ١٣٤٩هـ | ١٣٦٨هـ |

المرحلة الثالثة: خلفاء ود بدر من أحفاده:

| | | | | | |
|-------------------------------|--------|-------|--------|-------|-------|
| ١- الخليفة يوسف الفكي عمر بدر | ١٤٠٦هـ | ١٩٨٦م | ٣٧ سنة | ١٩٤٨م | ١٩٨٦م |
| ٢- الخليفة عثمان الفكي عمر | ١٩١٩م | ٢٠٠٢م | ١٦ سنة | ١٩٨٦م | ٢٠٠٢م |
| ٣- الخليفة الطاهر الشيخ الطيب | ١٩١٩م | ٢٠٠٢م | ١٤ سنة | ١٩٨٦م | ٢٠٠٠م |

المرحلة الرابعة: خلفاء ود بدر من أحفاد الأحماد:

| | | | |
|---------------------------------------|-------|--------------------|-------------------|
| الخليفة الطيب الشيخ الجد الشيخ العباس | ١٩٣٠م | نهاية أكتوبر ٢٠٠٢م | أمد الله في أيامه |
|---------------------------------------|-------|--------------------|-------------------|

علاقات الطريقة البدرية الخارجية:

نظراً لأهمية الطريقة البدرية وحيويتها بوصفها مركزاً للطريقة القادرية فقد حظيت بزيارة أعلام الطريقة القادرية وهم:

- ١- زيارة خليفة الشيخ عبدالقادر الجيلاني ببغداد .
- ٢- زيارة الشيخ الشريف حازم أبو غزاله شيخ الطريقة القادرية بالأردن (٢٠٠٢م).

مثل هذه الزيارات ذات المستوى الرفيع من رئاسة الطريقة القادرية لمركز الطريقة البدرية بام ضواً بان تدل على أهمية دور هذا المركز في

(١) عمر العبيد صالح، مسيد الشيخ العبيد، مرجع سابق، ص ٧١.

السودان، وتعود هذه الزيارات بفوائد كثيرة تخدم الإسلام والمسلمين في كل البلاد الإسلامية فمن فوائدها:

- مزيد من الترابط والإخاء الإسلامي بين الطرق الصوفية داخل السودان وخارجه .

- امتداد لنشر الدعوة الإسلامية والمزيد من المدارس القرآنية .

- هذه الزيارات تكسبنا أعداداً كبيرة جديدة للطريقة القادرية المتجددة والمتطورة مع تقدم الزمن ولكن بما يتماشى مع الكتاب والسنة وتحدث فتوحات جديدة .

- التصدي الجماعي لأعداء الإسلام من خلال جمع كلمة المسلمين بالتفكير والتشاور بين أئمة الإسلام في العالم الإسلامي^(١) .

دوره وخطته الدعوية والرسالية:

لأن المشايخ المصلحين هم أكثر الناس إدراكاً لحالة مجتمعهم، أمثال الشيخ العبيد و أبنائه و أحفاده فيما بعد فقد اختار الشيخ ود بدر أربعين شيخاً من بين تلاميذه ، خبرهم بما وهبه الله من نفاذ البصر والبصيرة، ثم عكف على تحفيظهم القرآن الكريم وتزويدهم بالعلوم الدينية والتربية الروحية الصوفية بمسيده، ثم أعلن شياخة كل واحد منهم بوضع التاج القادري على رءوسهم^(٢) .

ويتمثل منهجه الدعوي في الوعظ المباشر من خلال:

أ- الدعوة للعلم .

ب- التربية والسلوك .

ت- تعليم العبادات .

(١) عمر العبيد صالح ، الشيخ العبيد ود بدر (الطريقة القادرية البدرية أم ضواً بان) مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٢) عمر العبيد صالح بدر ، دور مشايخ الخلاوي في تربية تنمية المجتمع - ورقة عمل - المؤتمر العام الأول لهيئة علماء السودان - أكتوبر ١٩٩٨ م . ص ٩ .

ث - الاقتصاد ومحاربة التبذير والنعرات القبلية.

ج - مدح المصطفى وآل البيت و المتصوفة.

ح - تنمية المجتمع المحلي بموارده الذاتية وسواعد بنيه.

وتمثل الطريقة البدرية نموذجاً فريداً للطريقة الصوفية السودانية فهي أمسكت بأطراف ثلاث حقبة من حقبة الطرق الصوفية السودانية وهي حقبة القدوم والتوطن، وحقبة مودة الأحياء والتجديد الصوفي، وحقبة التفرع. حيث تفرع بها من الطريقة القادرية إذ كان من أهم أسباب هذا التفرع محاولة إحياء المنهج الصوفي بعد أن أصابه الضعف والخمول، ومقاومة كل الأمراض الكامنة في جسد المجتمع السوداني كالعصبية القبلية التي انتهزت ضعف المد الصوفي - كعنصر توحيد - لتطل برأسها من جديد ثم فوق هذا وذاك النتائج التي أفرزتها حملة الفتح التركي المصري وما رافق الحملة وأعقبها من تنكيل وتشريد للسكان^(١).

فروع الطريقة البدرية:

في حوالي العقد الخامس من القرن التاسع عشر قام الشيخ العبيد بتسليك الطريق القادري البدري لاثنتين وعشرين شيخاً، وفيما بعد أكمل ابنه الخليفة أحمد ١٨٣٠هـ / ١٩٠٧م هؤلاء الشيوخ إلى أربعين شيخاً عليهم مدار الطريقة البدرية. وقد امتد تأثير هذه الطريقة إلى كافة نواحي السودان فأنشأت المساجد وخلاوى القرآن، وتعدى نشاطها وتأثيرها عبر خريجي مدارسها إلى الحبشة وأريتريا.

كما أن تأثير مركز الطريقة البدرية على السياق الاجتماعي قد أحدث نقلة واضحة في قيام مراكز حضرية استقر بها الكثير من السكان مودعين

(١) هاشم عبدالرزاق، السيرة والطريقة البدرية، رسالة ماجستير في التاريخ جامعة الخرطوم، ١٩٩٥م، ص ٧٠.

حياة البداوة إلى الحضر. ويعد هذا بدوره إسهاماً في عملية تنمية المجتمع المحلي.

ويورد هاشم عبد الرازق أن للطريقة البدوية أدبيات ثرة غطت كافة أشكال ونظم التأليف والتصنيف . وقد لعب أبناء الشيخ العبيد ومريدو الطريقة البدوية دوراً مهماً في انتصار الثورة المهدية^(١).

ثم أمر كل شيخ أن يعود إلى منطقتة لإقامة مركز دعوي إسلامي مصغر لتدريس القرآن الكريم والسنة المحمدية ثم تكية للنفقة ما أمكن ذلك بحسب الاستطاعة.

بعدها اختار عدداً آخر من المشايخ دون إعلان شياخاتهم بوضع التاج القادري، فأجازهم وأوكل اليهم دور نشر الإسلام وبناء الخلاوى القرآنية ومساجد الصلاة وتنمية مجتمعهم المحلي تنمية إسلامية خالصة لوجه الله تعالى .

تعريف بمجمع الشيخ ود بدر الإسلامي :

عبارة عن مدينة قرآنية تفصلها أربعة شوارع رئيسة من مباني مدينة أم ضوآبان وتتكون من الآتي :

خلوة لتحفيظ القرآن الكريم يتراوح عدد الطلاب فيها بين سبعمائة إلى ألف وخمسمائة طالب تتكون مبانيها من حجرة كبيرة وأمامها صالتان واسعتان .

ومنذ تأسيس الخلوة بمركز الطريقة البدوية تعاقب على التدريس فيها شيوخ القرآن الوارد ذكرهم.

(١) صديق البادئ ، الشيخ الطيب ود السائح ، مرجع سابق - ص ٤-٥ .

المشايخ الذين درّسوا الطلبة القرآن بخلوة الشيخ ود بدر منذ بدايتها
 بالخير ١٢٦٤هـ حتى تاريخ هذا العام ١٤٤١هـ.

| الاسم | المنطقة | بداية تاريخ التدريس | رقم |
|--|----------------------|------------------------|-----|
| الفكي محمد ود الحاح | | ١٢٦٤هـ | ١ |
| الفكي أحمد ود بله | | ١٢٦٤هـ | ٢ |
| الفكي محمد الفكي أحمد ود بله | | ١٢٦٦هـ | ٣ |
| الخليفة أحمد الشيخ محمد بدر | | ١٢٦٩هـ | ٤ |
| الخليفة كرار الشيخ محمد بدر | | ١٢٦٩هـ | ٥ |
| الفكي عبد الرحمن الفكي محمد المهلاوي | | ١٢٧٤هـ | ٦ |
| حاح الطيب الشيخ محمد بدر | | ١٢٨٥هـ | ٧ |
| الشيخ العباس الشيخ محمد بدر | | ١٢٩٦هـ | ٨ |
| الفكي عبد الرحمن الفكي أحمد حنصول | | ١٣٠٢هـ | ٩ |
| الفكي حاح نور | | ١٣٠٨هـ | ١٠ |
| الفكي حسب الرسول الشيخ محمد بدر | | ١٣١١هـ | ١١ |
| الفكي خالد الشيخ محمد بدر | أم ضوا بان | | ١٢ |
| الفكي إبراهيم شيخ الفقراء | مسيد ود عيسى | | ١٣ |
| الفكي هارون عمر | الكسمبر | | ١٤ |
| الفكي محمد ود البشير | الكسمبر | | ١٥ |
| الفكي أحمد ود علي الفكي محمد الفكي سعد بدر | أم ضوا بان | | ١٦ |
| الفكي الجاك بابكر | المعيلق | | ١٧ |
| الفكي علي ود صالح | ود بانقا | | ١٨ |
| الفكي حسب الرسول عباس | ود الأمين | | ١٩ |
| الفكي يوسف عباس | شيخ القرآن الحالي | العيدج | ٢٠ |
| الفكي عثمان الريح (ود الحضور) | شيخ القرآن الحالي | الحضور | ٢١ |

ويقدم مركز الطريقة الخدمات الاجتماعية التالية:

- ١- داخلات لسكن الطلبة حول مبنى المدرسة القرآنية .
 - ٢- مسجد كبير مكون من طابقين لأداء الصلوات والعبادات .
 - ٣- مباني التكية لإعداد الطعام للطلاب والضيوف والنفقة .
 - ٤- مخازن لتخزين الذرة او الطعام الرئيس .
 - ٥- منزلين للضيافة ومنازل الشيوخ بالمسيد وسكن للضيوف .
 - ٦- مباني للمرضى والمرافقين لهم .
 - ٧- مكتبة إسلامية ثقافية لحفظ وعرض تراث الشيخ العبيد ود بدر وتاريخ أولاده وأحفاده ولتزويد الطلاب بالمصاحف والتفاسير القرآنية والمراجع والكتب الإسلامية والصوفية .
- والجدير بالذكر أنّ هذه المكتبة قد أسسها الأستاذ عمر العبيد الفكي صالح وهو وكيل لوزارة التربية بالمعاش تنقل في أرجاء مختلفة من السودان، مما ساعده على نجاح سعيه الدؤوب لجمع تراث الطريقة البدرية . وتكمن أهمية ما جمعه من تراث أنّ فيه دلالة قاطعة على نفوذ الطريقة وتأثيرها في المجتمع المحلي في السودان الأوسط .
- ٨- آبار ارتوازية حول المجمع لتزويد المجتمع بالمياه العذبة الصالحة للشرب .

أما الخدمات التي يقدمها مركز الشيخ العبيد ود بدر تتمثل في:

- ١- مدرسة قرآنية كبيرة عدد طلابها يتراوح ما بين سبعمائة إلى ألف وخمسمائة طالب، بعد حفظهم القرآن الكريم يلتحق بعضهم بمعهد الخليفة يوسف بدر للقرآن الكريم وعلومه .

- ٢- حلقات العلم والوعظ والإرشاد اليومية .
- ٣- ملجأ للعجزة والفقراء واليتامى وعابري السبيل .
- ٤- مستشفى الأمراض الباطنية، الجراحة وبعض الأمراض النفسية والعصبية وفي عام ١٩٧٢م أسس الخليفة يوسف مستشفى ريفي كبير بأم ضوا بان به قسم للأمراض النفسية والعصبية وبه أطباء أخصاصيون لكل التخصصات .
- ٥- مركز لحل مشاكل المسلمين وفض النزاعات القبلية التي تنشأ بين القبائل المختلفة وتجمع بينهم بهدى الإسلام .
- ٦- يتعاون كل أبناء الطريقة القادرية البدرية مع الشيخ ود بدر وأولاده وأحفادهم من بعدهم في كل الأعمال الخيرية مثل بناء المساجد والخلاوى وحفر الآبار والمدارس والمراكز الصحية لتنمية قراهم عن طريق العمل الجماعي .
- ٧- يتعاون المجمع الإسلامي مع الحكومات المختلفة في كل مشاريع التنمية الريفية بصفة خاصة .
- ٨- تمثل قيادة هذا المجمع الإسلامي بمركز الطريقة البدرية للمجتمع المحلي بأم ضوا بان القيادة الحربية العليا في حالة الحاجة الى الدفاع عن النفس والعرض والمال أسوة بمسجد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه .

ونخلص إلى أن دور مركز الطريقة البدرية لم ينحصر في تقديم الخدمات التعليمية للخلوة القرآنية ولا على خدمات الطريقة الصوفية الإرشادية بل يقدم مركزها الديني الاجتماعي خدماته التنموية ، الاجتماعية ،

الدينية ، الثقافية ، والصحية لكل مواطني المنطقة و عموم الوافدين إليها
من أرجاء السودان و خارجه .

المبحث الرابع

إسهامات الأسرة و الطريقة البدرية في تنمية المجتمع المحلي

لا ريب أن أسرة الشيخ العبيد قد اضطلعت بجهد كبير في إرساء ركائز الطريقة البدرية و انتشارها و ذيوع صيتها، وكان أكبر إسهام هو أن زيجات أبناء و بنات الشيخ من قبائل المنطقة المحيطة بمركز الطريقة البدرية قاد إلى توسع الأسرة البدرية المباشرة، و تجذيرها في قبائل المنطقة مما خلق رباط قوي بينه و بين قبائل المنطقة و يسر اجتذاب العديد من الأتباع و المريدين الى سلك الطريقة البدرية و كان له دوره أيضاً في امتداد الطريقة في مساحات أرحب. من خلال زيجات الشيخ العبيد و ميلاد الأسرة البدرية بأعضائها الذين أسهموا في تنمية مجتمع الطريقة المحلي و ساروا على نهج والدهم^(١).
تكوين و ميلاد الأسرة البدرية : (زوجات و أبناء الشيخ العبيد و بدر):
تزوج الشيخ ١٠ نساء و أنجب ٢١ ولداً و ١٩ بنتاً.
الزوجة الأولى : ابنة عمه ستنايت علي و د محمد و د علي و د موسى (جد الشيخ)
واشتهرت (ب: بت عجيل) (القبيلة بكرية).

الأبناء الذكور:

- ١- الخليفة أحمد
- ٢- الفكي موسى
- ٣- الخليفة كرار
- ٤- بابكر (مات صغيراً)
- ٥- حسن (مات صغيراً)

البنات:

(١) هاشم عبد الرازق صالح ، الشيخ العبيد و بدر (السيرة و الطريقة البدرية) مطبعة النشر الذهبي ، القاهرة ٢٠١٠م . ص ٦٢ .

١- أم كلثوم . ٢- فاطمة أم بركة . ٣- حليلة . ٤- الجاز

الزوجة الثانية: العازة بت بركات القبيلة حمدية (الأحامدة):

الأبناء الذكور:

١- الشيخ العباس . ٢- عبد الرحمن (مات صغيراً).

٣- خالد الكبير (مات صغيراً) . ٤- الشيخ الطاهر .

٥- حاج الطيب . ٦- الفكي إبراهيم .

البنات: لا يوجد .

الزوجة الثالثة: السرة بت الحاج حامد (القبيلة محسية).

الأبناء الذكور:

١- حاج الصديق (السائح) ٢- الشيخ الطيب (الناظر)

البنات:

١- دار الخلود .

الزوجة الرابعة: فاطمة بت علي ود أحمد (القبيلة: جعليه).

الأبناء الذكور:

١- الخليفة حسب الرسول ٢- الخليفة مصطفى .

٣- الشيخ إدريس (مات صغيراً) .

البنات:

١- زينب . ٢- رقية . ٣- بتول ٤- آمنة

الزوجة الخامسة: هدية بنت أبو سيب (القبيلة: بكرية).

الأبناء الذكور:

١- الزبير وقد مات صغيراً.

البنات:

١- عائشة. ٢- طيبة. ٣- خديجة.

الزوجة السادسة: رقية بنت عبد الله (القبيلة: عسلاوية).

الأبناء الذكور: لا يوجد

البنات:

١- أم كلثوم الشريفة.

الزوجة السابعة: فاطمة بنت الهنقول - لم تنجب.

الزوجة الثامنة: الرسالة بنت الحاج ودقنوتة (القبيلة: جعلية) - لم تنجب.

الزوجة التاسعة: أمينة بنت فزاري (القبيلة: جعلية) - لم تنجب.

الزوجة العاشرة: أمينة بنت علي ودأبوزيد (القبيلة كاهلية).

الأبناء الذكور:

١- الفكي عمر. ٢- الفكي خالد.

٣- عثمان (مات صغيراً). ٤- عبد الله (مات صغيراً).

البنات:

١- خادم الله. ٢- ستنا. ٣- حاجة فاطمة.

٤- دار النعيم. ٥- ريا. ٦- فاطمة الغرقانة.

ويأتي في المقام الثاني الإسهام المباشر لأسرة الشيخ العبيد في إرساء القاعدة التربوية والتعليمية للطريقة البدوية، فقد كان للكفاءة العلمية الكبيرة لأبناء الشيخ العبيد والمكتسبة في مسجد والدهم في النخيرة وأم ضواً بان ﴿٤٤٠﴾ مجلة تأصيل العلوم.

و أيضاً مسجد كترانج و مدارس الحجاز أثره الكبير في إعانة هؤلاء الأبناء لوالدهم في تدريس القرآن على وجه الخصوص. فقد أشرف ثلاثة من أبناء الشيخ العبيد وهم على التوالي حاج .

بعد أن أسس الشيخ محمد بدر وأولاده هذا المجمع الإسلامي من قبل قرن ونصف ، قام الشيخ العبيد وأبناؤه بوضع خطة متكاملة لنشر خلاوى القرآن، ودور العلم ومساجد الصلاة والعبادة وتكايأ النفقة للطلبة والضيوف وعابري السبيل وحفر الآبار السطحية والجوفية .

حزن المهدي كثيراً لوفاة الشيخ فقد فقدته في أخرج الظروف الحربية وصلى عليه صلاة الغائب، ألا رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً^(١).

تناولنا باختصار حياة الشيخ العبيد ودوره الجهادي في محاربة الأتراك ومناصرة الدعوة المهدية الإسلامية.

ثم سار أبناؤه من بعده على نهج والدهم في إحياء منهج المسيد والخلاوى ونشاطات الطريقة في مجتمع أم ضوآبان المحلي ومراكزها الدينية وخلفه ابنه الأكبر الخليفة أحمد وقام بتأييد ثمانية عشر شيخاً بمراكز الطريقة البدوية إكمالاً للمشيخة الفرعية التي استنها والده وأكمل معه نصاب عدد شيوخ الطريقة إلى أربعين شيخاً كان عليهم مدار الطريقة البدوية في مسيرتها بمجتمع أم ضوآبان المحلي.

(١) عمر العبيد صالح - دور مشايخ الخلاوى في تربية وتنمية المجتمع - ورقة عمل - ص ١٣-١٨ المؤتمر العام الأول لهيئة علماء السودان.

نموذج الانتشار لمراكز الطريقة البدرية
الشيوخ الذين تم تنصيبهم بواسطة الشيخ محمد بدر:

| الرقم | الاسم | تاريخ التأييد بالسنة الهجرية | تاريخ الوفاة بالسنة الهجرية | ملحوظات |
|-------|-----------------------------|------------------------------|-----------------------------|--|
| ١ | الشيخ محمد المقابلي | ١٢٧٠ | ١٣٢١ | المصدر الرازقي: القلائد ص ٤٨-٤٩ و مريد |
| ٢ | الشيخ الامين بله | ١٢٧١ | ١٣١٥ | من رش (١) رش (٢) |
| ٣ | الشيخ محمد أبو صالح | ١٢٧٢ | ١٣٠٤ | رش (٣). الملاحظ لأن |
| ٤ | الشيخ محمد ود الأمين | ١٢٧٤ | ١٣٠١ | الشيخ العبيد قد سمي |
| ٥ | الشيخ مقبول حمزة | ١٢٧٥ | ١٣٠٣ | الاثنين والعشرين شيخا |
| ٦ | الشيخ الشيخ محمد النذير | ١٢٧٦ | ١٣١٠ | في الفترة ١٢٧٠-١٢٩٧هـ .. أى بواقع |
| ٧ | الشيخ الماحي عبد الرحمن | ١٢٧٨ | ١٢٨٢ | شيخ كل عام تقريبا و |
| ٨ | الشيخ علي الهواد | ١٢٨٠ | ١٣٠٣ | تسعة عشر شيخا منهم |
| ٩ | الشيخ عبد القادر ابو كساوي | ١٢٨٤ | --- | تم تنصيبهم في الفترة |
| ١٠ | الشيخ حمد الغرقان | ١٢٨٤ | ١٢٩٥ | ١٢٧٠-١٢٩٤هـ أى |
| ١١ | الشيخ فضل المولى السدراني | ١٢٨٥ | ١٣١٠ | أثناء تراوح الشيخ بين |
| ١٢ | الشيخ منصور الجامعي | ١٢٨٦ | ١٢٣١ | النخيرة و بقعة أم ضوا |
| ١٣ | الشيخ محمد صالح الفلاتي | ١٢٨٦ | ١٢٣٦ | بان وتم تنصيب الثلاثة |
| ١٤ | الشيخ تاي الله النفيدى | ١٢٨٧ | ١٣٣٦ | الباقين بعد الاستقرار |
| ١٥ | الشيخ البشير ود مساعد | ١٢٨٩ | ١٣٠٣ | بالأخيرة. وكان الشيخ |
| ١٦ | الشيخ شنبول ود حمزة الدويحي | ١٢٩١ | ١٣٠٨ | محمد عبد الرحمن هو |
| ١٧ | الشيخ عوض الجيد | ١٢٩١ | ١٣٠١ | آخر شيخ الذين تصيهم |
| ١٨ | الشيخ بابكر ود النور | ١٢٩٤ | ١٢٩٥ | الشيخ العبيد في سنة |
| ١٩ | الشيخ محمد المحسى | ١٢٩٤ | ١٣١٠ | ١٣٩٨هـ وبعدها شغل |
| ٢٠ | الشيخ حاح الطيب العبيد | ١٢٩٥ | ١٢٩٥ | الشيخ بنصرة الثورة |
| ٢١ | الشيخ أحمد كرقوس | ١٢٩٧ | ١٣٣٤ | المهدية حتى وفاته عام |
| ٢٢ | الشيخ محمد عبد الرحمن | ١٢٩٨ | ١٣٢٧ | ١٣٠٢هـ. |

الشيوخ الذين تم تنصيبهم بواسطة الخليفة أحمد الشيخ محمد بدر:

| | | | | |
|----------------------------|--|--|----|-------------------------------|
| المصدر: الخليفة الطيب | | | ٢٣ | الطيب بن الفكي سعد |
| بن الخليفة الشيخ: الدرر | | | ٢٤ | الطيب بن الشيخ العبيد |
| الوهبية في سيرة بلاع المية | | | ٢٥ | الشيخ صالح بن تاج الدين |
| . الشيوخ من الرقم ٢٣ | | | ٢٦ | الشيخ محمد أبوقرون |
| - ٤٠ شَمَاهم الخليفة | | | ٢٧ | الشيخ محمد المبارك حاج العربي |
| أحمد بن الشيخ ذاكراً | | | ٢٨ | الشيخ مصطفى الفادني |
| أنَّ عليهم مدار الطريقة | | | ٢٩ | الشيخ أحمد ود سليمان |
| و لم يثبت المصدر تاريخ | | | ٣٠ | الشيخ حبيب الله عبد القادر |
| تأييد الشيوخ أو تاريخ | | | ٣١ | الشيخ محمد المكي |
| وفاتهم. | | | ٣٢ | الشيخ حسن ود موسى |
| | | | ٣٣ | الشيخ سعد ود حاج فضيل |
| | | | ٣٤ | الشيخ عبد القادر محمد النذير |
| | | | ٣٥ | الشيخ خالد محمد علي |
| | | | ٣٦ | الشيخ كمال الدين أحمد |
| | | | ٣٧ | الشيخ علي بلال |
| | | | ٣٨ | الشيخ محمد الفكي بابكر |
| | | | ٣٩ | الشيخ أحمد عوض |
| | | | ٤٠ | الشيخ محمد علي |

وستعرض لسيرة اثنين من أبنائه ، كنموذج لدور وإسهام أبناء الأسرة

البدرية في تنمية المجتمع المحلي في وسط السودان في منطقة الجزيرة:

الفكي عمر الشيخ العبيد:

أسس قرية في ريفي المعيلق سماها (المحيرييا الفكي عمر) استقر بها لما

رغبة في الزراعة يساعده أبنائه (الشامي - العبيد - يوسف - أحمد المربي

- عثمان).

والجدير بالذكر أن الفكي عمر - عمل بالزراعة واشترى الكثير من الأراضي الزراعية المطرية بمنطقة الجزيرة قبل قيام المشروع . كما سجل لمسيد والده ود بدر أراضي زراعية دعماً لوفرة الذرة للطلبة والضيوف والتكية بأم ضوآبان حتى أن إحدى الترع الرئيسة بالمشروع عرفت بترعة بدر، وحذا حذوه في دعم مسيرة المجتمع المحلي كل إخوانه . ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

الشيخ الطيب الشيخ العبيد :

مؤسس قرية أم مرحي الشيخ الطيب بولاية الجزيرة ريفي المعيلق . استقر فيها يساعده من أبنائه (عباس - كرار - إبراهيم - عبدالله - خالد على سبيل المثال) . بعد قيام مشروع الجزيرة ١٩٣١م اقترح الشيخ الطيب على الإنجليز فكرة الحساب الفردي من أجل تنمية العمل الزراعي بالمشروع وتم تنفيذها على يد حفيده الطيب العبيد ١٩٨٤م .

يُعد صاحب إجراءات تسوية أراضي مشروع الجزيرة لفض النزاعات التي تحدث بين ملاك الأراضي بسبب الحيازة الطويلة وعند تعطيلها طالب الحاكم الإنجليزي بها قائلاً: (في شيخ طيب تسوية في - ما فيش شيخ طيب تسوية ما فيش) استطاع المزاوجة بين أدوار المسيد وأدوار الإدارة الأهلية بوصفه ناظر الخط الخامس من بتري إلى رفاعه .

تمثلت هذه المزاوجة بوضوح فيما يتمتع به من قبول اجتماعي لدى أهل المجتمع المحلي وبالتالي تمكن من حل مشكلاتهم دون اللجوء للقضاء بل دخولهم على القاضي وهم في حالة من الرضى وقبول الصلح .

ويأتي في المقام الثاني الإسهام المباشر لأسرة الشيخ العبيد في إرساء القاعدة التربوية و التعليمية للطريقة البدرية ، فقد كان للكفاءة العلمية الكبيرة لأبناء الشيخ العبيد و المكتسبة في مسجد والدهم في النخيرة و أم ضوآ بان و أيضاً مسجد كترانج و مدارس الحجاز أثره الكبير في إعانة هؤلاء الأبناء لوالدهم في تدريس القرآن على وجه الخصوص. فقد اشرف ثلاثة من أبناء الشيخ العبيد وهم على التوالي حاج الطيب و العباس و حسب الرسول على تدريس القرآن بمسجد أم ضوآ بان قرابة الثلاثة عقود و نصف من الزمان و تخرج على أيدي الثلاثة ما ينوف على الألف من الحفظة بل بعض شيوخ الطريقة البدرية الأربعين.

وثالث إسهامات الأسرة البدرية ممثلة في أبناء الشيخ العبيد هو القدرة على قيادة الطريقة بعد وفاة والدهم و الوقوف بها في وجه مخاطر ماثلة هددتها بالزوال كقرار الثورة المهديّة بإلغاء الطرق الصوفية. فقد استصدر أبناء الشيخ العبيد موافقة ضمينة من المهدي باستثناء الطريقة البدرية من هذا القرار.

ورابع الإسهامات كان الدور الكبير الذي لعبته الأسرة البدرية على مستويات عدّة في كسر العصبية القبلية و توحيد المجتمع البدري ليكون متماسكاً و ملتفاً حول طريقته البدرية التي استبدلت عصبية القبيلة بأخوة الطريق. فقد دفع أبناء الشيخ و دبدر العديد من الديات للقتلى في الصراعات القبيلة^(١).

وخامس الإسهامات ليس على مستوى الطريقة البدرية فقط و إنما على مستوى السودان بأجمعه فقد شارك بعض أبناء الشيخ في إذكاء حركة المقاومة

(١) مقابلة الباحث للخليفة الطيب الشيخ الجد (الخليفة الحالي) ، أغسطس ٢٠١٩م.

للحكم الثنائي و لم يكن الخليفة حسب الرسول بمعزل عن ثورة ١٩٢٤م إذ تكفل بمصاريف أسر بعض الثوار الذين استشهدوا أو حبسوا^(١).

سادس الإسهامات كان العطاء الفكري الثر لأبناء الشيخ العبيد إذ نظم حاج الطيب ابن الشيخ العبيد ديوان شعر ضخيم (ليم الفرو)^(٢) و مازالت أشعاره متداولة في الكثير من المساجد و قد تمت طباعة الديوان. و على غرار والده شجع الشيخ العباس بن الشيخ العبيد حركة التأليف و الاستنساخ و اختار بعضاً من تلاميذ و الده لإنشاء السيرة النبوية و قد أشار الشيخ تاج الدين الرازقي لذلك ذاكراً أن إنشاءه و نظمه لمولد الرسول صلى الله عليه و سلم كان بتكليف من الشيخ العباس^(٣).

و احتضن الخليفة حسب الرسول في مطلع القرن العشرين الكثير من مبدعي السودان و المثقفين فتخرج على يديه منهم مشاهير عدداً مثل الصحفي الأستاذ أحمد يوسف و الشاعر الكبير محمد ود الرضى ، و قد أنشأ الأخير بإيعاز من الخليفة حسب الرسول ديوان شعر في الحكم و المواعظ تم إصداره و طباعته^(٤).

سابع إسهامات الأسرة البدوية في رسوخ ركائز الطريقة البدوية كانت الخطوة الأساسية و الرئيسية في إكمال شيوخ الطريقة البدوية إلى أربعين شيخاً- النصاب الذي ورد مأثوراً عن الشيخ العبيد إن مدار الطريقة عليه، نصب الشيخ العبيد منهم اثنين و عشرين من حيث الترتيب، و جاء بعده ابنه

(١) بخيت فضل الموجود ، الخليفة حسب الرسول ود بدر (شيخ الحيران) ، (اب غرة ١٢٨٢هـ - ١٣٤٩هـ) كتاب الخرطوم الجديدة ، يصدر عن هيئة الخرطوم للصحافة و النشر ، إصدار رقم (١٠) ، ط ١ ، ٢٠٠٧م .

(٢) ديوان حاج الطيب الشيخ العبيد (ليم الفرو) ، إعداد إبراهيم الفكي خالد ، ٢٠٠٨م تقديم الخليفة الطيب الشيخ الجد .

(٣) الشيخ تاج الدين الرازقي ، نيل المرام بذكر قصة خير الأنام ، الطبعة الأولى ، مطبعة التقدم العلمية ، ١٣٢١هـ ص ٢-٣ .

(٤) الطيب محمد الرضى ، ديوان ود الرضى ، (المواعظ و الحكم - تنبيه الغافلين) ، ج ٢ ط ١ ، ١٩٨٤م (د ن) ص ٣٣ .

الخليفة أحمد ليتسمى الثمانية عشر شيخاً المتبقين^(١) .

ثامن الإسهامات و خاتمها إسهامات الأسرة البدرية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة في إقليم الجزيرة فقد أسهم كل من ابني الشيخ العبيد الفكي عمر و الشيخ الطيب في حركة العمران والنمو التي انتظمت الإقليم خاصة بعد قيام خزان سنار و مشروع الجزيرة ، إذ أنشأ الاثنان قرى ومراكز حضرية انتظمت الإقليم وكانت مثلاً يحتذى في الشكل والمضمون . فقد أنشأ الفكي عمر بدر قرية المحريبا^(٢) وكان تخطيطها و بناها مثلاً انتقل إلى قرى تلتها، بينما سمي الشيخ الطيب قريته التي أنشأها أم مرحي الشيخ الطيب تأسيساً واقتداءً بالشيخ أحمد الطيب البشير .

خاتمة

لا ريب أن التنمية ليست هدفاً أحادياً يتيماً وإنما هي مسألة كيفية يمكن تلخيصها في إنها (تحريك إمكانات الإنسان وتوجيهها نحو تحقيق ما يصبو إليه من قيم مادية ومعنوية) .

وبذلك فالتنمية أمر يتصل بالنمو الإنساني أكثر من اتصاله بتنمية الأشياء والتقانات وفي هذا الصدد استطاع المسيد أن يربط القيم المادية والمعنوية بتنمية المجتمع ، فنهض شيخ الطريقة البدرية و خلفائه من الأبناء و شيوخ طريقته بمراكزهم القرآنية برئاسة الطريقة بأم ضوا بان وفروعها الدينية بشرق النيل وفي وسط السودان القيام بأدوارهم المنوطة بهم بإعتبارهم منظمين

(١) انظر ملحق رقم (٢): الخليفة الطيب الدرر الوهيبية ، ص ١٨ .

(٢) أنشأ الفكي عمر بن الشيخ العبيد نواة المحريبا الفكي عمر وهي من حواضر مركز المعيلق في بداية العشرينيات من القرن الماضي و استقر بها ابنه الشامي الفكي عمر و كان الأخير من رواد اتحاد مزارعي الجزيرة(هاشم عبدالرزاق ، السيرة والطريقة البدرية، مرجع سابق ، ص٣٧) .

اجتماعيين. ربط المسيد بالمجتمع المحلي متعاونين مع المواطنين والمسؤولين بمركز الطريقة وفروعها. ونعني بذلك نمو وتطور مركز الشيخ العبيد ودبدر بأم ضوآبان عمرانياً واجتماعياً وتنموياً، ودوره في تنمية مجتمع أم ضوآبان في سياقها الاجتماعي الديني والثقافي، وقد خلصت الدراسة في خاتمتها إلى جملة من النتائج والتوصيات كانت على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

- ١- يعد الشيخ العبيد ودبدر من رواد الفكر الصوفي (الإسلامي) الحديث في السودان.
- ٢- أثر الشيخ العبيد ودبدر من خلال مركزه الصوفي بأم ضوآبان وشيوخها في وجدان أهل السودان في كل المناحي الثقافية والاجتماعية والتنموية والسياسية حيث أسهم في حصار الخرطوم مع الإمام المهدي.
- ٣- يعتبر مركز الطريقة البدرية بأم ضوآبان هو النواة الأولى لنشأة وقيام وتطور مدينة أم ضوآبان.
- ٤- نجحت الطريقة القادرية البدرية عبر مؤسستي المسيد والخلوة في بث روح التدين ونشر الوعي الإسلامي في مجتمع أم ضوآبان المحلي.
- ٥- أسهم مشائخ وخلفاء الطريقة البدرية عبر تاريخها الممتد في تطوير أم ضوآبان وكان للخليفة يوسف الدور الأكبر في تحديث المدينة وإدخال الخدمات الاجتماعية الحديثة.

ثانياً: التوصيات:

- ١- أوصي بالعمل على الجمع بين التصوف الإسلامي و منهج العمل الاجتماعي في المجتمع المحلي في السودان.

- ٢- تعميم نموذج التنمية الإسلامية للطريقة البدرية وسط الطرق الصوفية في السودان تديلاً للصعاب التي تواجه حركة التغيير و الإصلاح الاجتماعي في المجتمع المحلي .
- ٣- تعميم نموذج المكتبة الإسلامية للطريقة البدرية في كل مراكز الطرق الصوفية حتى تسهم بدورها في نشر الوعي بحقيقة التصوف الإسلامي والاستفادة منه في دعم مسيرة إصلاح المجتمع المحلي .
- ٤- حشد وتنمية طاقات الفرد المسلم لإيجاد مؤسسات مالية "صناديق خيرية" حتى تستطيع الطريقة تمويل نشاطها الدعوي و التنموي بمراكزها في المجتمع المحلي
- ٥- إجراء دراسات متخصصة في كيفية استخدام المنهج الصوفي كوسيلة من وسائل التنمية الاجتماعية المعاصرة .
- ٦- إنشاء مركز أو معهد لدراسات التصوف الإسلامي وذلك من أجل إبراز الدور الدعوي الذي تقوم به الطرق في المجتمع .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. الأحاديث النبوية .
- الكتب والمراجع:
٣. إبراهيم عبد الرحمن رجب، مفاهيم و نماذج المجتمع المحلي المعاصر، القاهرة ، مؤسسة الشرق الأدنى ، ١٩٨٨ م .
٤. ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، ج ٥ ، بيروت، دار صادر، ط١، ٢٠٠٠ م .

٥. ابن عجيبة الحسنى: الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود ، عالم الفكر .
٦. أحمد عبد الرسول سعد - سيد بقعة أم ضوياً بان ، دار شهيرة للطباعة والنشر .
٧. أحمد مصطفى خاطر طريقة تنظيم المجتمع - مدخل تنمية المجتمع المحلي: المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية ١٩٨٤ م .
٨. إسماعيل حسن الباري ، دور القيادات المحلية في تنمية المجتمع ، مقال بالكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، العدد الثاني ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨١ م .
٩. بخيت فضل الموجود ، الخليفة حسب الرسول ود بدر (شيخ الحيران)، (اب غرة ١٢٨٢هـ-١٣٤٩هـ) كتاب الخرطوم الجديدة ، يصدر عن هيئة الخرطوم للصحافة و النشر، إصدار رقم (١٠)، ط١، ٢٠٠٧ م .
١٠. تاج الدين الرازقي ، نيل المرام بذكر قصة خير الأنام ، الطبعة الأولى ، مطبعة التقدم العلمية، ١٣٢١ هـ .
١١. ديوان حاج الطيب الشيخ العبيد (ليم الفرو) ، إعداد إبراهيم الفكي خالد، ٢٠٠٨ م تقديم الخليفة الطيب الشيخ الجد .
١٢. ديوان ود الرضى ، (المواعظ و الحكم - تنبيه الغافلين) ، إعداد وتقديم: الطيب الرضى ، مطبعة المروة ، ط٣، ٢٠١٨ م .
١٣. الشيخ إبراهيم عبدالرازق ، الشيخ العبيد ود بدر، ط٢ المطبعة الحكومية - ١٩٦٧ م .

١٤. صديق محمد البادي، الشيخ الطيب ود السائح، (د ن) ١٩٨٢ م.
١٥. صلاح العبد، موجز التحديات و التنمية في البلدان النامية، الكتاب السنوي الأول في التنمية الريفية.
١٦. عبد المطلب عبد المجيد، التمويل المحلي والتنمية المحلية. الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠١ م.
١٧. عمر العبيد صالح، الشيخ العبيد ود بدر و الطريقة القادرية البدرية، أم ضوآبان، المكتبة الإسلامية، ١٩٩٨ م.
١٨. عمر العبيد صالح، الشيخ العبيد ود بدر (الطريقة القادرية البدرية ام ضوآبان) ١٩٩٨ م.
١٩. عمر العبيد صالح بدر، الشيخ العبيد ود بدر، مسيده و آثاره، ١٨١٠ - ٢٠٠٨ م ج ١، (مطابع المجموعة الدولية)، ٢٠٠٩ م.
٢٠. الفاشاني، اصطلاحات الصوفية تحقيق محمد كمال جعفر، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨١ م.
٢١. مجلس ريفي أم ضوآبان مستند رقم (٥٣ / A / ١).
٢٢. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٥٧٦.
٢٣. محمد عبد الحميد عبد الفتاح موسوعة الأديان و المذاهب و الفرق و الجماعات، كنوز للنشر، (د ت).
٢٤. محمد عقيل بن علي المهدي، دراسة في الطرق الصوفية القاهرة، دار الحديث، ط ٢.
٢٥. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية و نقدية، جامعة بغداد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٩٩١ م.

٢٦. منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع، مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١ م.

٢٧. منير البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، ط٣٧، ٢٠٠٣ م.
الرسائل الجامعية:

٢٨. إدريس سالم الحسن، الدين في المجتمع السوداني، نميري و الطرق الصوفية ١٩٧٢-١٩٨٠م ترجمة: محمد بكرى الشريف، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، وحدة الترجمة والتعريب، ٢٠٠٢ م.

٢٩. شرف الدين الأمين عبد السلام، كرامات الأولياء في سياقها الثقافي والاجتماعي، جامعة الخرطوم، مركز الدراسات الأفريقية والآسيوية. دراسات في التراث الشعبي (٤٠)، ترجمة: يوسف حسن مدني، محمد المهدي البشري، رسالة دكتوراه منشورة، ٢٠٠٧ م

٣٠. نفيسة الحلو حمد، دور المؤسسات الدينية التقليدية في التنمية الريفية في السودان (حالة دراسة أم ضوياً بان و الزريبة)، رسالة دكتوراه " غير منشورة" من جامعة الخرطوم كلية التربية قسم الجغرافيا في العام يونيو ٢٠٠٥ م.

٣١. هاشم عبدالرزاق، السيرة والطريقة البدرية، رسالة ماجستير في التاريخ جامعة الخرطوم، ١٩٩٥ م.

المجلات و الدوريات:

٣٢. عمر العبيد صالح بدر، دور مشايخ الخلاوي في تربية تنمية المجتمع - ورقة عمل - المؤتمر العام الأول لهيئة علماء السودان - أكتوبر ١٩٩٨ م.

٣٣. مجلة الفيض، تصدر عن المجلس الأعلى للذكر والذاكرين، العدد
الأول ١٤١٨هـ.

المؤتمرات وأوراق العمل:

مواقع الإنترنت:

٣٤. <https://www.wikipedia.org>

المقابلات الشخصية:

٣٥. مقابلة الباحث للخليفة الطيب الشيخ الجد (الخليفة الحالي)، أغسطس
٢٠١٩م.